مؤتمر الاراضي يشهد أوسع تمثيل جماهيري للقوى والهيئات الوطنية في تاريخ الجماهير العربية في اسرائيل

شهدت مدينة الناصرة ، يوم السبت الماضي (٨٦/١٢/٢٠) . اضخم واوسع واعمق تجمع تمثيلي للجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل ، وهو مؤتمر الاراضي ، الذى دعت اليه اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي . حيث لبى حوالي الف مندوب يمثلون ٥٨ مدينة وقرية عربية ، اضافة الى الوفود التضامنية اليهودية من ٥ تجمعات سكنية . وكان بين الحضور عضوا الكنيست توفيق طوبي وتوفيق زياد و٢٢ رئيس بلدية ومجلس محلي ، وعدد كبير من النقابيين والاكاديميين والكتاب والشعراء والفنانين والطلاب والحركات النسائية والمؤسسات الشعبية .

وكان قد تراس المؤتمر وافتتحه رئيس لجنة الدفاع عن الاراضي القس شحادة شحادة ، وازدانت منصة المؤتمر بالشعار المركزي : نداء يوم الارض في الذكرى السنوية العاشرة : "مزيدا من الوحدة دفاعا عن الارض والبقاء" ، وشعارات اخرى مثل "الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني" و "لتتوقف مجازر الاحتلال في المناطق المحتلة" و "انسحبوا ايها الغزاة الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧" و "المساواة ولا اقل من المساواة للسلطات المحلية العربية" و "ليسقط مشروع تهويد الجليل" و "بالوحدة الشعبية العربية اليهودية نصد العنصرية والفاشية" .

وقد القى مجموعة من الخطباء كلمات عديدة تناولت المسائل المطروحة للنقاش، والاجحاف اللاحق بالجماهير العربية في اسرائيل . والتي اتضح في سياستها :

- "ان ما تحصل عليه السلطات المحلية العربية هو سدس ما تحصل عليه السلطات المحلية اليهودية وكشف ان ما يعود الى السلطات المحلية العربية من ميزانيات لا يتعدى عشر ما يدفعه المواطنون العرب من الضرائب . فبينما تدفع ٤٠٠ مليون ضرائب في السنة تحصل على ميزانيات مجموعها ٤٠ مليونا وقال ان هناك ٩٠ بالمئة من القرى العربية بدون شبكات مجارى و ٦٠ بالمئة بدون شوارع معبدة ، واوضاع المدارس والنواقص فيها بالغرف والمعدات والملاكات معروفة . وسياسة هدم البيوت بحجة انها غير مرخصة مستمرة

وكانت الكلمة الختامية لرئيس بلدية الناصرة توفيق زياد ، الذى استهلها بالتاكيد على ان "هذا المؤتمر يضم اوسع تمثيل للجماهير العربية في اسرائيل" وقال : "لقد منعت السلطة عقد مؤتمر الجماهير العربية قبل سنوات ولكن المؤتمر يصبح حقيقة اليوم ويفرض نفسه ، فكل من يوجد هنا يمثل الوحدة ، وكل من هو غير موجود هو خارج اطار وحدة الجماهير العربية ، يوجد هنا من يكافح من اجل اشرف قضية وليس من اجل اقتسام الدولارات . ندافع عن الارض والبقاء ومعركتنا هذه هي معركة على مستقبل شعبنا " .

ثم اقر المشاركون بالاجماع مشروع القرارات . وهذا ملخصها : "مواصلة النضال من اجل الارض – "لقد حقق نضالنا انجازات هامة في كف يد السلطة عن المزيد من المصادرات . لكن الهجوم على اراضينا وحقوقنا مستمر . فلنصعد الكفاح ضد سياسة النهب والتمييز الفاشية " – "التضامن مع الشعب الفلسطيني – "يعلن المجتمعون ان مؤتمر الاراضي هو مؤتمر تضامن مع الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة وفي مخيمات اللاجئين في لبنان فليتوقف الاحتلال عن تنفيذ جرائمه وليترك المناطق المحتلة لاهلها . فلتتوقف قطعان "امل" عن اعتداءاتها الاجرامية. ولتتحد" نضائل المقاومة الفلسطينية في م.ت.ف لاحباط المؤامرات الاميركية – الاسرائيلية – الرجعية ودفع قضية السلام العادل القائم على احقاق الحقوق المشروعة" – ضد مشاريع الاقتلاع والتمييز والحصار ومن اجل المساواة الكاملة للمواطنين العرب في المدن المختلطة . – بالكفاح والوحدة اليهودية العربية نصد ونهزم العنصرية المعادية للعرب . – مع السلطات المحلية العربية في المعركة من اجل المساواة في الميزانيات العادية والتطويرية . – ضد هدم البيوت ومن اجل خرائط هيكلية ومسطحات كافية ولجان محلية للتنظيم – الدعم الكامل لنضال عرب النقب . – استنكار سياسة تضييق الخناق على زراعة الزيتون السورى . – تحية تضامن مع بلدية ام الفحم . – – التنديد باقامة المستوطنتين على اراضي الروحة في المثلث والمطالبة بالغائها . – جعل حملة التبرعات "اطرق الباب" حملة سنوية . – كتابة تاريخ النضال دفاعا عن الارض .

من روايات شهود العيان عن بشاعة الاحتلال

نشرت صحيفة "جيروزلم بوست" في مجلتها الاسبوعية ، الحلقة الثانية من مذكرات مراسلها ، الصحفي "غوئيل غرينبيرغ" اثناء عمله في مدينة الخليل ، كجندى احتياطي في الجيش الاسرائيلي لمدة شهر ، وتعرض الكاتب في شهادته الى عمليات المداهمة والتفتيش التي قام بها الجنود الاسرائيليون ضد عدد من المنازل العربية في قرى مجاورة للخليل .

وقائع عملية التفتيش

ويستدل من الرواية الوقائع التالية :

– جرت المداهمة للقرية عند منتصف الليل وكان الجو ماطرا .

– بعد طرق عنيف على باب منزل احدى العائلات العربية جرى ايقاظ افراد العائلة .

– تم جمع افراد العائلة ، من الاطفال والنساء والرجال في غرفة واحدة ، وكان عددهم ١٥ شخصا .

– كان افراد العائلة ينقلون الى الغرفة التي ينتهي الجنود من تفتيشها

– استغرقت عملية التفتيش خمس ساعات كاملة . وشملت كافة محتويات المنزل من اثاث وملابس . دهلت العائلة عندما شاهدت كل شيء مقلوبا راسا على عقب .

– اثناء التفتيش في غرفة نوم احدهم ، وجد الجنود "مواد" اعتبرها ضباط الامن ، "تحريضية" فاحتجزوها ، وكان ضمنها كتاب عن حرب اكتوبر من تاليف الكاتب والصحفي النصرى المعروف محمد حسنين هيكل .

– ارهم الشبان الصغار على الوقوف في الخارج لمدة ساعة ، وكانت الليلة باردة وماطرة .

«هذا هو القمع بعينه»

كانت اجراءات التفتيش والمعاملة قاسية لدرجة اثارت مشاعر احد الضباط الاحتياط من ذوى الميول المتطرفة ضد العرب . فقد ابدى اشمئزازه من افعال زملائه الجنود حيال المواطنين العرب ، وقال لزميله الاخر "غرينبيرغ" "كان الاجدى بنا ان نتدرب في مناورات حقيقية . وليس بعمل مثل هذه الاشياء" .

ووصف جندى احتياط اخر ، كيف ارغمت شرطة حرس الحدود صاحب منزل على حفر حديقته . ولقد عقب هذا الجندى لزميله على هذا المشهد بقوله : "ان ما شاهدته ، هو ، وببساطة : القمع بعينه!" .

تحرشات ليفنغر

وتطرق الكاتب الى احدى تحرشات الحاخام العنصرى موشيه ليفنغر ضد المواطنين العرب في الخليل . وقال ان جندى زميل له ، اخبره كيف شاهد بعينيه ليفنغر وهو يضع ميكروفون الصلاة الخاص باليهود الى المنصة المخصصة لصلاة المسلمين

حلقة مفرغة

بعد انهاء "غرينبيرغ" لعمله كجندى احتياط ، عاد لزيارة العائلة التي كان مكلفا اثناء خدمته للمراقبة من على ظهر سطحها . فوجد ان سخان الشمس ما زال مهشما .

وكان احد الجنود قد كسر المرايا الخاصة بالسخان الشمسي . ووجد كذلك ، بان سطح المنزل مازال يبلل الماء . وقال صاحب المنزل للكاتب بانه قدم شكوى على ممارسات الجنود للحكم العسكرى . وطالب بتعويضات لاصلاح الاضرار التي سببوها . لكنه لم يتلق جوابا منهم بعد !

وقال "غرينبيرغ" ، لقد "عدت من حيث بدات قبل شهرين، لاجد كل شيء (في الخليل / كما هو دون تغيير . وكنت مثل الذى يدور في حلقة مفرغة " .

رابطة الصحفيين العرب بالقدس

تحية فلسطينية وبعد ،

يسر اعضاء الهيئة الادارية لرابطة الصحفيين العرب في الاراضي المحتلة ان تدعوكم للاشتراك في جلسة الهيئة العامة العادية وذلك لمناقشة القضايا التالية : اولا – التقرير الادارى السنوى / وقد رأت الهيئة الادارية ان يقدم على شكل كتاب طبع باللغة العربية وبعضا منه باللغة الانجليزية حيث تضمن اهم الانشطة التي قامت بها الهيئة الادارية في الفترة الواقعة بين ١٩٨٤/٥/٥ وحتى ١٩٨٦/١٢/٣١ بمساهمة الاخوة والاخوات الزملاء كل من موقعه وحسبما اقتضت الحاجة . وقد ورد في التقرير نبذة عن كل نشاط ويهمنا جميعا ومن اجل المصلحة العامة ان يقدم الزملاء اقتراحاتهم وتوصياتهم اللازمة لكي تاخذها الهيئة الادارية الجديدة بعين الاعتبار .

ثانيا – التقرير المالي / حيث ستتم تلاوته في الجلسة من قبل الاخوة اعضاء اللجنة المالية بناء على الميزانية المدققة من محاسب الرابطة المعتمد .

ثالثا – استقالة الهيئة الادارية الحالية / حيث تقدم الهيئة الادارية الحالية استقالتها للاخوة والاخوات اعضاء الهيئة العامة بعد ان يتم اقرار التقريرين الادارى والمالي .

رابعا – اختيار لجنة مقررة للجلسة مهمتها :

– الاشراف على تسيير الجلسة .

– الاشراف على انتخابات لجنة عضوية جديدة مهمتها دراسة طلبات الانتساب لعضوية الهيئة العامة للرابطة وتقديم التوصيات لذلك .

– الاشراف على الانتخابات العامة لاختيار هيئة ادارية جديدة للفترة الواقعة ما بين ١٩٨٧/١/١٠ – ١٩٨٩/١٢/٣١ .

معلومات عامة :

١) تعقد الهيئة العامة جلستها العادية يوم الجمعة ١٩٨٧/١/٩ في مقرها الكائن بعمارة فريتخ – الطابق الثالث رقم ٣ بالقدس الساعة العاشرة صباحا .

٢) يحق للزملاء والزميلات الاعضاء المؤازرين المسددين لاشتراكهم السنوى حق الانتخاب دون الترشيح لعضوية الهيئة الادارية .

٣) لا يجوز لاى زميل الانتخاب او الترشيح دون ان يكون مسددا لاشتراكه السنوى البالغ اربعة دنانير اردنية في موعد اقصاه ١٩٨٥/١٢/٣١ ، حيث يمنح وصل تسديد الاشتراك ، اضافة الى بطاقة هوية صادرة وسارية المفعول ، كما ورد في اعلانات صادرة عن الرابطة في الصحف المحلية في وقت سابق .

٤) يتم تسديد الاشتراك السنوى والحصول على بطاقة العضوية في مقر الرابطة "عدا يوم الاحد" في ساعات الدوام الرسمي من العاشرة صباحا وحتى الثانية بعد الظهر .

٥) يفتح باب الترشيح لعضوية الادارة وفي ساعات الدوام الرسمي اعتبارا من صباح يوم ١٩٨٧/١/٦ ، وحتى مساء يوم ١٩٨٧/١/٨ في مقر الرابطة وعلى نماذج معدة لهذا الغرض .

يرجى من الزملاء الكرام التقيد بما ورد في هذه الرسالة مع وافر شكرنا لحسن تعاونكم .

الهيئة الادارية لرابطة الصحفيين العرب – القدس

١٩٨٦/١٢/٢٠

مصباح الوطن

«بابا نويل» يضل الطريق الى بيت لحم

.. كانت المدينة شاحبة ، يبعث فيها غروب الشمس بشيء من ضوئه، فيها الواجهات القديمة بحمرة باهتة تمسكه الرجل يلتصق بالجدار يهد الى جانبه ، في قاع "الشوال" الكستناء، ... نظرات عينيه الخطى القليلة ... على رتابة الهدوء في ... تدب فيه قليلا من الحركة .. ... كان الصبي (ابنه) يتدثر ... جانبيه ، تقبض اصابعه ... والده القديم ، تقبض اصابعه ... على برتقالة ، يقضمها ... لتسهل العصارة الصفراء على ... الصغير ، فيسحبها بكم ... الاخر وفي العينين نظرات ... تتابع تفاصيل حركة ... السوداء ، .. تغيب ... في انحناءة الزقاق ويعاود ... ما تبقى من برتقالته ، ... الوالد بغضب ويوبخه شاتما ... والدته ، وتسقط البرتقالة من ... وقد تبللت اصابعه واظافره ... السوداء بالعصارة ، ويعود ... في حضن المعطف ذي ... النحاسية .ويعود الاب منادياً ... بضاعته .."كستنة ، كستنة .. ... العيد ، يالله الكستنة" ..

- بكم كيلو الكستنا يا حاج .؟

... الصبية دونما اكتراث ، وعرف ... ان زبونه تسال بدافع الفضول ... اكثر ، ورأى في خطواتها المتعجلة ... من التعالي الذى يميز ابناء ... الذوات ، حك ذقنه الخشنة ، ونطق ... حكم التجربة، ان الصبية ... تريد اكثر من "العلك"

- ياى .. غالي كتير بتلاتة شيكل .!

ردعبت .

كانت المدينة تكاد تكون خالية ... "البريهات" متعددة الالوان ... في الازقة ، وتتحرك ، ككل ... في "ساحة المهد" ، وتحس ... بجرة السرو على طرف الساحة ، ... ، رغما عنها، يطلقون على ... الاضواء الملونة ، ويطلقون ... على جدر المدينة حبال الزينة ، ... المدينة تكابر، تدخل عامها الجديد ... ابواقها كتانصها تنثر الرنين في ... لتعلن انه كل ما تبقى من بهجة ... العيد .

وظل الاب وابنه الصبي بجانب ... الجدار واقترب مترددا، كي لا يظن بي، ... خطأ، ويحسبني زبونا يستقبل ... العام الجديد بشراء الكستناء .. ... يتحدث الاب طويلا ، ويحرك الصغير ... بفضول، وافهم الفرق شاسعا ... بين العيد "ايام زمان" وعيد هذه ... الايام وادقق النظر في معطف الطفل ... القديم لاجده، هو الاخر من "ايام زمان" ، وبعد الحديث فهمت ان ... الطفل البائع ينتظرون هدايا "بابا نويل" بثمن الكستناء ، .. واعود الى ... "باب الزقاق" تلح على مخيلتي ... الصغير وشعره المنفوش، وفي ... كلمات "سيد حجاب" تتخر ... في ذهني عن العيد :

... ما دقت باب بلدنا بلهفتي
... احوها معطر الغبط اسامعين
... في جوف حلاستي
... يوم السوم ، اتفرج
... في احضان الحنين
... ما شفته بدراعينه
... ري العطشين
... ولاداه
... طفل ما عرف حياة الطفل
... نسيت

والمر ان بابا نويل ... الطفل الذى ... ، لا يستريح الذباب ... العيد ... والى ان تتعدى معالم ... الكنائس وحتى قدوم ... لا تصل فيها خطى "بابا نويل" ... الى اندية حضارتنا، تكابر وكل ... وانتم بخير .

– فالح العطاونة –